عرب وعالم

إعداد/محمدد مفتاح

الأمين العام السابق للأمم المتحدة:

دول كثيرة خذلتنا وعرقلت جهود التوصل إلى حل جدي للأزمة في سورية

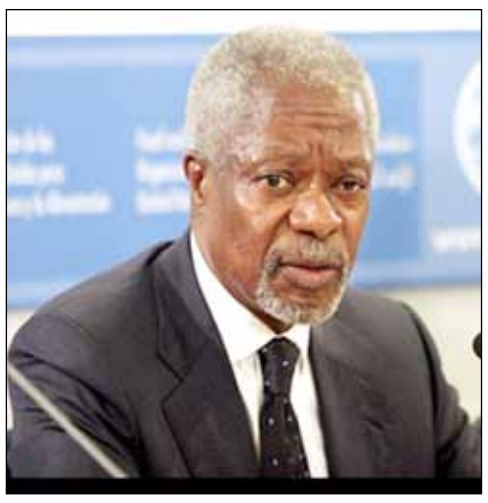

نيويورك / متابعات :

في تأكيد إضافي لحقيقة ما تتعرض له سورية من إرهاب متعمد وتآمر إقليمي ودولي أعلن الأمين العام السابق للأمم المتحدة كوفي عنان الذي استقال من مهمته كمبعوث خاص للأمم المتحدة إلى سورية دون توضيح الأسباب في حينه أن دولا كثيرة إقليمية خذلته في مهمته لدى محاولته تطبيق خطة النقاط الست التي عمل عليها وأعطته دعما كلاميا فقط في الوقت الذي تتدفق فيه الأسلحة والمسلحون إلى سورية.

وأوضح عنان في تصريح له خلال توقيع كتابه الجديد تحت عنوان «تدخلات حياة في الحرب والسلام» أن خطة النقاط الست التي عمل عليها كان من الممكن أن تكون بداية جدية لحل الأزمة في سورية لكن دولا كثيرة في المنطقة لم تكن جدية وقد خذلتنا فكانت تعطينا الدعم الكلامي من جهة وترسل السلاح إلى سورية من جهة أخرى لكنه لم يحدد هوية هذه الدول.

وأشار عنان إلى أن هذه الدول راهنت على المعارضة وعلى حسمها العسكري على الأرض خلال مدة زمنية معينة كما أنها لم تتبن بشكل صادق خطة الحل لدى طرحه لها فأطالت أمد المعارك والصراع وغشت الشعب السوري.

وأكد الأمين العام السابق للأمم المتحدة ومبعوث الأمم المتحدة الخاص إلى سورية المستقيل أن الأسلحة والميليشيات المسلحة تتدفق في هذه الأثناء إلى سورية ولا أحد يعلم الى أين تتجه هذه الأسلحة رافضا بشدة الحجة القائلة إ ن الوساطة تعطي القيادة في سورية المزيد من الوقت وتؤدي إلى توسيع نطاق الحرب.

واستغرب عنان رؤية الآخرين يرغبون بألا يتم التوصل إلى حل أو أرضية للحوار لمحاولة حل الأزمة في سورية وقال ...إن «هذه هي الحرب الوحيدة التي رأيت الناس فيها يصلون كي لا نتوصل لمحاولة لوقفها وحماية الشعب والوصول الى أرضية للتفاوض »داعيا كل الراغبين بوضع نهاية للأزمة في سورية إلى رفع الصوت عاليا.

وألمح عنان إلى أن الجهات التي عرقلت مهمته في السابق تقوم بالدور ذاته مع خلفه الأخضر الإبراهيمي حيث اعتبر أنه لم يحصل على الدعم والمساعدة التي يحتاجها لإنجاح دور الوساطة الذي يقوم به لحل الأزمة في سورية موجها انتقادات إلى الدولالتي لا تؤمن بهذه الوساطة وتفتقر إلى الشجاعة لتقديم بديل لها مؤكدا أنه يشاطر الإبراهيمي الرأي بأنه لا يوجد حل عسكري للأزمة في سورية.

المعارضة تصوغ شعارات (25) يناير بين «النظام لم يسقط» و« لا لدولة الإخوان»

الخرباوي: «95 إخوان» تقتل الثوار.. و«جماعة الإخوان» ستنهار قريباً

القاهرة / متابعات :

واصلت الأحزاب والحركات السياسية استعداداتها لإحياء الذكرى الثانية لثورة 25 يناير، حيث عقد العديد من الاجتماعات بين القوى والتكتلات السياسية للاتفاق على المطالب الأساسية التي سترفع في المظاهرات والشعار الموحد لها، إلى جانب خريطة المسيرات التي ستنطلق من مناطق مختلفة بالقاهرة إلى ميدان التحرير وأمام «الاتحادية».

وتختار القوى المشاركة بين شعارين أساسيين لمظاهرات 25 يناير هما «النظام لم يسقط بعد»، الذي اقترحته الحركات الثورية وشعار «لا لدولة الإخوان.. الثورة مستمرة»، الذي يتبناه التيار الشعبي وعدد من الأحزاب، فيما أكد بعض الحركات الثورية نيته الاعتصام بميدان التحرير للمطالبة بإسقاط نظام حكم الإخوان.

وقال محمد عبدالعزيز، منسق شباب حركة كفاية، إن لجنة 25 يناير بالتيار الشعبي سوف تعقد اجتماعا،اليوم الخميس، بمقر حركة شباب من أجل العدالة والحرية لصياغة البيان النهائي للدعوة لمظاهرات 25 يناير، لافتا إلى أن الشعار الذي سيرفع تحت عنوان «لا لدولة الإخوان الثورة مستمرة»، كما تم الاتفاق بشكل نهائي على تنظيم 5 مسيرات من «شبرا» و«مسجد الفتح» و«مسجد مصطفي محمود» و«السيدة زينب» و«إمبابة» وجميعها تتجه إلى ميدان التحرير.

وقال طارق الخولي، وكيل مؤسسي حزب 6 أبريل، إن ما تم الاتفاق عليه مع عدد من القوى الثورية: المصري الحر والاشتراكيين الثوريين والجبهة القومية، هو الخروج بمسيرات إلى «التحرير» و«الاتحادية»، مشيرا إلى أن هناك اتجاها قويا للاعتصام بميدان التحرير لإسقاط دولة الإخوان، ولفت إلى أن الشعار الذي اتفقت عليه الحركات الثورية هو «النظام لم يسقط».

في موضوع آخر انتقد عدد من قيادات الأحزاب حكم المحكمة الدستورية بإعادة دعوى حل مجلس الشورى إلى هيئة المفوضين بالمحكمة، واعتبروه اعترافا بشرعية الدستور الجديد الذي رفضه العديد من فئات المجتمع، وأكدوا أن المحكمة الدستورية

ساهمت بشكل غير مباشر في صدور الحكم بهذا الشكل، بسبب تأجيلها النطق بالحكم في هذه القضايا أكثر من مرة.

وقال الدكتور محمد أبوالغار، رئيس الحزب المصري الديمقراطي، إن جماعة الإخوان المسلمين «وضعتنا أمام أمر واقع بتمرير الدستور دون توافق»، مشيرا إلى أن طعون حل مجلس الشورى والجمعية التأسيسية أصبحت لا فائدة منها، لأن هذه المؤسسات محصنة دستوريا ضد الحل، بعد أن نصت المواد الانتقالية بالدستور على أن يكمل مجلس الشورى دورته الحالية، بجانب حل الجمعية التأسيسية وانتهائها من أداء عملها.

وقال الدكتور بهاء أبوشقة، نائب رئيس حزب الوفد، إن المحكمة الدستورية لابد أن تضع في الاعتبار أنها أمام دستور تم استفتاء الشعب عليه، مشيرا إلى أن الأصل في الأحكام أنها تصدر باسم الشعب ولصالح الشعب، وأن كلمة الشعب هي العليا فوق كل شيء حتى ولو كان حكم الدستورية العليا، لافتا إلى أنه على المحكمة أن تراعي أنها أمام دستور أيا كانت الجهة التي قامت بوضعه أصبح منذ إقراره غير قابل لأي إجراء قانوني حتى ولو كان الطعن بعدم دستوريته.

كما قال نبيل زكي، المتحدث الرسمي لحزب التجمع، إن الشعب المصري كان ينتظر حكم المحكمة الدستورية بحل مجلس الشورى والجمعية التأسيسية، خاصة بعد منعها من الانعقاد طوال الفترة الماضية.

وأشار «زكي» إلى أن من انتخبوا مجلس الشورى لم ينتخبوه من أجل تشريع القوانين، مضيفا: «يجب على المحكمة الدستورية أن تحكم ببطلانه، خصوصا أنه سبق لها أن حكمت ببطلان قانون انتخاب مجلسي الشعب والشورى، وبطلان مجلس الشعب وحله».

وقال محمد سليمان، أمين الإعلام بحزب الكرامة، إن حكم المحكمة الدستورية يعد اعترافا منها بشرعية الدستور الجديد، وإن ما حكمت به المحكمة لم يكن ما تنتظره القوى الثورية، ويثير شكوكا حول وجود ضغوط أو تأثير عليها، مؤكدا أنه في كل الأحوال يجب احترام دولة القانون.

من جهته فتح الإعلامي والكاتب الصحفي إبراهيم عيسى النار على الدكتور محمد مرسي، معتبرا أن المصريين يعيشون في زمن «الرئيس الإخواني» عهد النحس والفشل والتفاهة السياسية له ولجماعة الإخوان المسلمين.

وسخر عيسى في برنامجه «هنا القاهرة» من الدكتور محمد مرسي، واصفاً إياه بالرجلالذي لا يستطيع إدارة شئون أي دولة، ولا يصلح إلا أن يكون رئيساً لتنظيم حياة أسرته وجماعته التي ينتمي إليها.

وحمل الكاتب الصحفي، الدكتور محمد مرسي مسئولية دماء الشهداء والمصابين في حادث «قطار البدرشين» الذي وقع فجر الثلاثاء، موجهاً رسالة إلى الرئيس بأنه يحتكر حياة المصريين ويعاملهم كالعبيد الذين يتم شحنهم في وسائل النقل.

وهاجم عيسى القيادات المنتمية لجماعة الإخوان المسلمين، موضحاً أن حملهم للقب الدكتوراه العلمية ليس إلا دليلاً على السبب الرئيسي وراء انحدار الحياة التعليمية في مصر، والدرجة السفلى التي وصل لها عقول طلبة الجامعات.

الجدير بالذكر أن قطار نقل مجندين قد تعرض لحادث في مدينة البدرشين بمحافظة الجيزة، إثر انقلاب عرباته واصطدامه بقطار شحن بضائع، مما أدى إلى إصابة 117 مجنداً و استشهاد 19 آخرين.

كما أكد المحامي ثروت الخرباوي القيادي السابق بجماعة «الإخوان المسلمين»، أن أعضاء مكتب إرشاد الجماعة يمارسون مع الأمريكيين سياسة «خبث الفلاحين»، معتبراً أن «التقية» عقيدة راسخة في نفوس الإخوان حيث يتبعونها في علاقتهم مع البيت الأبيض فيقولون لهم ما لا يفعلون.

وشدد الخرباوي في حوار مع جريدة «الوطن» الكويتية، على حقيقة امتلاك جماعة الإخوان المسلمين للميليشيات المسلحة، مستطرداً أن تلك الكتائب خاضت مجموعة من التدريبات مع حركة «حماس» الفلسطينية في كلاً من غزة وخان يونس، وفي وادي أرحب باليمن وفي السودان.

وتوقع المحامي المصري حدوث انهيار قريب لجماعة الإخوان المسلمين، مشبهاً حالة مصر بوضع النيل المتقلب بين الهدوء والفيضان، مما ينبئ بدخول البلاد في ثورتين جديدتين أحدهما «جياع»، والأخرى من المتظاهرين الذين يريدون استكمال أهداف ثورة 25 يناير.

وفجر الخرباوي مفاجأة كبرى بإعلانه أن الفرقة «95 إخوان» هي الطرف الثالث الذي قتل الشهداء وأحرق الأقسام وأخرج المساجين من محبسهم، موضحاً أن أحد قادة المجلس العسكري قال له أن الفريق أحمد شفيق هو الذي فاز بالفعل بالرئاسة لكنهم رضخوا لمبدأ السلامة كي لا تتحول مصر إلى بحيرة من الدم.

وأعتبر الخرباوي أن الخروج من جماعة الإخوان المسلمين مسألة شديدة، مختتماً أنه وفقاً لذلك فهو يحترم رغبة الهلباوي وحبيب ونوح وغيرهم من القيادات المنشقة في عدم البوح بكل شيء، لأنهم يملكون طموحات سياسية تستدعي مواءمة سياسة النظام القائم.

الجيش السوري يوقع خسائر فادحة في صفوف الإرهابيين ويدمر أوكارهم في أرياف دمشق وإدلب ودرعا وحماة

دمشق / متابعات :

الحق الجيش السوري أمس خسائر فادحة في صفوف المجموعات الإرهابية التي تروع الأهالي وتعتدي على ممتلكاتهم و تستهدف البنى التحتية في مزارع دوما بالغوطة الشرقية وداريا في ريف دمشق بعد سلسلة من الضربات النوعية و دمرت أوكارها وأدواتها الإجرامية.

وذكر مصدر مسؤول لمندوبة (سانا) السورية أنه تم القضاء على العديد من الإرهابيين في مزارع العب بمنطقة دوما بينهم متزعما مجموعتين إرهابيتين محمود الغماز وجميل شاغوري إضافة إلى الإرهابيين وليد أبو خير وقاسم قلاع ومحمود المصري ومحمد خليفة وأبو أحمد شخاشيرو.

وأضاف المصدر أن وحدات من الجيش واصلت عملياتها ضد أوكار الإرهابيين في المليحة وبيت سحم واشتبكت مع إرهابيين عند دوار الزيتون ومنطقة الكورنيش في مدينة داريا موقعة العديد من الإرهابيين بين قتيل ومصاب.

إلى ذلك قال مصدر عسكري إن وحدة من الجيش قضت على عدد من الإرهابيين خلال محاولتهم الاعتداء على مبنى الجمارك في مدينة دير عطية بريف دمشق بعد أن استهدف بتفجير إرهابي عبر سيارة مفخخة بكمية من المواد المتفجرة.

كما واصلت القوات المسلحة السورية عملياتها العسكرية النوعية ضد الإرهابيين المرتزقة في بعض أحياء حلب وريفها وأوقعت عددا من القتلى والإصابات في صفوفهم ودمرت آلياتهم المزودة برشاشات.

وذكر مصدر بالمحافظة أن وحدات من الجيش دمرت في سلسلة عمليات نوعية مقرات وتجمعات وأوكارا للإرهابيين في منطقة السكري والسكن الشبابي في المعصرانية وعند الدوار في باب الحديد وفي بستان القصر بالقرب من مساكن التربية ومنطقة الليرمون بجانب المعامل عند الكراجات وأوقعت عشرات للإرهابيين بين قتيل ومصاب.

وأضاف المصدر إن منطقة خان طومان في ريف المدينة شهدت عدة عمليات نوعية نفذتها قواتنا المسلحة وذلك عند البلدية وقرب الجامع وأمام معمل البلوك وعند النفق ما أسفر عن مقتل عدد كبير من للإرهابيين المرتزقة عرف من بينهم الإرهابي خالد ودايعي -يمني الجنسية- وينتمي إلى تنظيم القاعدة إضافة إلى تدمير سيارة بمن فيها من الإرهابيين.

كما نفذت وحدات الجيش عمليتين نوعيتين في منطقة قراصي بالقرب من المسجد وشرقي القرية أسفرتا عن تدمير سيارة مزودة برشاش بمن فيها من الإرهابيين إضافة إلى ثلاث عمليات في منطقة كفر ناها قرب جامعي الصحابة وأحد ومعمل الزجاج.

وأوضح المصدر أن الجيش نفذ عمليات نوعية ضد للإرهابيين المرتزقة في منطقة رسم العبود ومنغ وبالقرب من معمل البطاريات وتل جريب عند المطحنة وطريق منبج حيث تم تدمير ثمان سيارات بمن فيها من الارهابيين والذخيرة والأسلحة.

وأشار المصدر إلى وقوع اشتباك في منطقة الأتارب جانب مديرية المنطقة بين مجموعتين إرهابيتين تابعتين لما يسمى «لواء شهداء الأتارب» و»جبهة النصرة» جراء خلاف بينهما حول تقاسم المسروقات ما أدى إلى مقتل وجرح عدد من للإرهابيين.

وأعاد الجيش وقوات حفظ النظام الأمن والاستقرار إلى بلدة طيبة الإمام في ريف حماة الشمالي بعد أن قضت على أعداد من إرهابيي جبهة النصرة التابعة لتنظيم القاعدة وما يسمى «ألوية أحرار الشام» الذين عاثوا فسادا وقتلا ودمارا في المنطقة فيما لاذ من تبقى بالفرار.

وقال مصدر رسمي إنه تم العثور في البلدة على خنادق وإنفاق كان الإرهابيون يستخدمونها في تنقلاتهم ونقل الذخيرة مضيفا ان وحدات الهندسة فككت عددا من العبوات الناسفة التي زرعها الإرهابيون في محيط وشوارع البلدة.

وخلال عملية تمشيط بالبلدة ضبطت وحدة من الجيش في البلدة سيارة إسعاف مفخخة وكميات من الأسلحة والذخائر.

وذكر مصدر عسكري أن الأسلحة المضبوطة عبارة عن رشاشات ثقيلة ومتوسطة وقواذف (ار بي جي) وبنادق آلية إضافة إلى العثور على شبكة من الأنفاق كان الإرهابيون يستخدمونها في التنقل والإمداد.

وفي ريف درعا ألحق الجيش السوري خسائر فادحة في صفوف مجموعة إرهابية مسلحة حاولت الاعتداء على نقطة عسكرية في بلدة بصر الحرير ودمرت آليات إجرامها.

وذكر مصدر عسكري إنه تم إيقاع جميع أفراد المجموعة الإرهابية بين قتيل ومصاب وتدمير عدد من الآليات التي استخدموها في اعتدائهم بما فيها من أسلحة وذخيرة.

علاقة مرسي بإيران تضر بالاقتصاد

تحت عنوان «قبضة غير محكمة لمصر»، نصحت صحيفة (جلف نيوز) الإماراتية الناطقة بالإنجليزية جماعة الإخوان المسلمين الحاكمة في مصر بعدم إبعاد الحلفاء التاريخيين لمصر، لأن مصر بحاجة ماسة للحفاظ على علاقتها من أجل المساعدات المالية.

فخلال الأشهر القليلة الأولى من فترة ولاية الرئيس «محمد مرسي»، بدا وكأنه رئيس لجميع المصريين وكسب استحسان الدول الغربية لنهجه كرجل دولة ناجح في الشئون الخارجية، ثم أفسد كل شيء بسبب الاستبدادية، ومحاولاته المعادية للديمقراطية من أجل الاستيلاء على السلطة ومحاولات خنق حرية وسائل الإعلام.

وعلاوة على ذلك، عين المتعاطفين مع التيار الإسلامي في مجلس الشورى، وعدل حكومته من أجل إدخال وزراء إسلاميين في مناصب رئيسية في حكومته، بالإضافة إلى الحالة المتوترة بينه وبين القضاة والمحامين والمدعين العامين نتيجة تحركاته للاستيلاء على السلطة وأثار أيضا غضب ضباط الشرطة مؤخرا من خلال استبدال وزير الداخلية ذي الشعبية الكبيرة بينهم بأكثر الأشخاص ميولا لجماعة الإخوان.

ويشاع أن العلاقات بين «مرسي» ووزير الدفاع «عبد الفتاح السيسي» مشحونة بسبب العديد من القضايا، بما في ذلك مشروع القانون الذي يسمح للرجال المشاهير المتهربين من التجنيد العسكري الإلزامي بخوض الانتخابات البرلمانية.

وقال المتحدث باسم قادة مصر العسكريين: «إن مشروع القانون لن يصبح فعالا لأن الدفاع عن الوطن واجب مقدس وإلزامي والمتهربون منه لا يمكن لهم أن يمثلوا الشعب، وما هو إلا محاولة مكشوفة لتمهيد الطريق لقادة الإخوان والسلفيين المتهربين من الخدمة العسكرية للترشح في الانتخابات.

ويؤكد النقاد أن الرئيس «مرسي» يأخذ أوامره من المرشد الأعلى للإخوان. فإذا كان ذلك صحيحا أو لا، فهو تصور وتخمين يزيد مخاوف العواصم الغربية أو دول الخليج. والدليل على ذلك رد الفعل السلبي من دولة الإمارات العربية تجاه زيارة وفد رفيع المستوى المصري، لطلب الإفراج عن المواطنين المصريين المتهمين بسرقة أسرار الدولة والتآمر مع جماعة الإخوان المسلمين لتشكيل خلية غير قانونية على الأراضي الإماراتية.

وقالت الصحيفة: «إذا كان هناك المئات من المصريين وراء القضبان في الإمارات، بينما ركز الوفد المصري على الإفراج عن أعضاء من جماعة الإخوان فقط، فقد أدى ذلك إلى إثارة الاتهامات بالتحيز.

وردا على عدم الامتثال في الإمارات العربية المتحدة للمطلب المصري، اتهم المتحدث باسم جماعة الإخوان، المسئولين الإماراتيين البارزين - ومن بينهما الفريق «ضاحي خلفان تميم»، القائد العام لشرطة دبي، بدعم أعضاء الرئيس المخلوع «حسني مبارك».

وزاد توتر علاقات مصر مع دول مجلس التعاون الخليجي من خلال تقرير لصحيفة التايمز البريطانية التي قالت إن قائد لواء القدس الايراني اللواء «قاسم سليماني»، التقى سرا مع «عصام الحداد»، مساعد الرئيس مرسي للشئون الخارجية، أثناء زيارته السابقة للقاهرة. وقالت صحيفة «التايمز» إن الهدف من وراء اللقاء إرسال رسالة لأمريكا، ولكن نفى الحداد «هذه الافتراءات».

وختمت الصحيفة الإماراتية مقالها: «إن تنفير الحلفاء والأصدقاء التاريخيين وإبعادهم ليس وصفة للنجاح، خاصة في ظل احتياج مصر بشدة للمساعدة المالية من قروض ومساعدات للحفاظ على كيانها».

ولكن على مصر ضرورة النظر في علاقتها مع طهران المتزايدة وتأثير ذلك على علاقتها المقبلة مع قطر التي تمدها بالعديد من المساعدات المالية.

إخوان ليبيا يصعدون

قالت مجلة (إيكونوميست) إن الإخوان المسلمين في ليبيا لم يحققوا ما أنجزه إخوانهم الآخرون في دول الربيع العربي، ومع ذلك فإنهم طامحون إلى التقدم في الساحة الليبية عبر الوشائج القوية التي يرتبطون بها مع حزب العدالة والبناء.

ولم يحصل الحزب إلا على أقل من خمس عدد أعضاء المؤتمر الوطني الليبي العام في الانتخابات العامة التي جرت في يوليو الماضي، مقارنة بنحو نصف مقاعد البرلمان التي حصدها الإخوان المسلمون في كل من مصر وتونس،علما بأن حزب العدالة والبناء الليبي تأسس في مارس الماضي فقط، وهو يخطط بكد لاعتلاء القمة بين الأحزاب السياسية، حسب المجلة.

وتقول (إيكونوميست) إن الحزب يشيد بسرعة منظمة متطورة رغم المنافسة القوية, وقد بدأ بقاعدة أضعف منها في كل من مصر وتونس أين كان الإخوان يتمتّعون بالقوة لعقود.

وافتتح الحزب الليبي مكاتب له في مختلف أنحاء البلاد وخاصة بنغازي ثاني أكبر مدينة في البلاد، وتمكن من حشد المئات من أعضائه في مواقع له، بينما لم يتمكن غيره من الأحزاب إلا من حشد النزر اليسير.

ويعقد حزب العدالة والبناء اجتماعات بانتظام، وله زعيم منتخب وباتت قوته صانعة الملوك أثناء اختيار رئيس الوزراء الليبي، مما حال دون تولي المنصب من قبل مرشحين لا يكنون له الود. ويأمل زعماء الحزب أن يستغلوا قوتهم الكبيرة لسن قانون انتخابات ذي سمة إسلامية.

الحنين إلى عبد الناصر

فيما تبدو تصرفات الرئيس (الإخواني) محمد مرسي صغيرة إزاء ذكرى القائد العظيم جمال عبد الناصر، فإن ضريح عبد الناصر - بعد 42 سنة على رحيله - يبدو كمحطة حنين سياسي واجتماعي واسع.

عبد الحليم قنديل

وليس الأمر مقصورا على الناصريين، ولا على القوى الوطنية واليسارية المنتسبة عموما إلى خط جمال عبد الناصر، بل يلفت النظر أن قوى 'إسلامية' صاعدة تعيد النظر في تقييم دور عبدالناصر، وكانت المناسبة : تقييم دور مرسي نفسه بعد مرور مئة يوم على رئاسته، فقد انتقد عبد المنعم أبو الفتوح ارتباك رئاسة مرسي وعدم ثوريتها، ولحظ اتجاهها الملموس إلى إعادة ما كان في الأيام الأخيرة للمخلوع مبارك، واستعادة دور أحمد عز - سجين طرة - في صورة دور مماثل للملياردير الإخواني حسن مالك، وهنا استعاد أبو الفتوح ذكرى واسم عبد الناصر, وقال أنه يختلف مع عهد الرئيس الراحل جمال عبد الناصر في مجال الحريات، لكن قيادة عبد الناصر كانت ثورية بامتياز، وأن ثورة يوليو 1952 أعقبتها تجربة وقرارات ثورية حقيقية، وكأن أبو الفتوح يشير إلى افتقاد قيادة ثورية لثورة يناير الأخيرة على مثال جمال عبد الناصر، والمعروف أن أبو الفتوح قيادي مرموق في المدرسة الإخوانية, ويعزى إليه الفضل الأكبر في إعادة تكوين جماعة الإخوان من أواسط سبعينيات القرن العشرين، وعرف بمعارضته الشديدة في زمن السادات ومبارك، كما عرف بآرائه الإسلامية المتفتحة والمتقدمة عن عموم التفكير اليميني في قيادة الإخوان المتكلسة، وقد ضاقت الأخيرة به، وأخرجته من مكتب إرشاد الإخوان، وفصلته من الجماعة كلها، ثم خاض انتخابات الرئاسة الأخيرة، وحصل على المركز الرابع في الجولة الأولى بعد محمد مرسي وأحمد شفيق وحمدين صباحي، وتقدم على عمرو موسى، وأنشأ بعد الانتخابات حزبا جديدا باسم 'مصر القوية'، يستقطب عددا هائلا من القادة والشباب المنشقين أو المنفصلين عن جماعة الإخوان الداعمة لمرسي، والتى لا تخفي عداءها الصليبي لسيرة جمال عبد الناصر.

وليس صعبا أن نفهم ونفسر سر استعادة ألق عبد الناصر، والاعتراف المتزايد بدوره الثوري من خصومه الليبراليين والإسلاميين، فبؤس الحال الراهن بعد ثورة يناير يستثير الحنين إلى ديناميكية جمال عبد الناصر بعد ثورة يوليو 1952، وقد ولدت الثورة الأخيرة بلا قيادة مطابقة، وهو ما يستدعي للوجدان مباشرة دور عبد الناصر كقيادة كاريزمية هائلة، وقد لاتقبل التكرار، ثم زاد الحنين إلى سيرة عبد الناصر بعد زحف الثورة المضادة إلى قيادة المشهد بعد الثورة الأخيرة، وسواء كان ذلك في صورة المجلس العسكري، أو في صورة الرئيس (الإخواني) المنتخب اضطرارا بعد حصر الإعادة بينه وبين أحمد شفيق رجل المخلوع، والمحصلة : أن الثورة قد جرى الغدر بها لافتقادها إلى قيادة على نمط جمال عبد الناصر، وقد حاول مرسي أن يغازل هذا الشعور الكامن والظاهر في الوجدان المصري، وبعد أن تلقى النفور العام من قولته الأولى في ميدان التحرير عن 'الستينيات وما أدراك ما الستينيات'، وسخرت منه الأقلام والأفهام وقتها، ولسبب بسيط جدا، وهو أن مرسي ولد لعائلة متواضعة اجتماعيا، استفادت من الإصلاح الزراعي الذي بدأ به عبد الناصر مسيرته، ثم أن مرسي لم يكن ليتعلم لولا التعليم المجاني الذي أتاحته ثورة عبد الناصر، وبعد أن فوجئ مرسي بسيل السخرية والتهكم من شخصه الكريم، جرب أن يكتسب شعبية خارج الإطار الحديدي لجماعة الإخوان، وأن يمضي يسارا إلى محبة جمال عبد الناصر، وحاول أن يقلد وقفة عبد الناصر الشهيرة على منبر الأزهر في معركة 1956، وذهب مرسي إلى الأزهر، ثم راح يحاول تقليد إيماءات عبد الناصر، ثم أن يشيد بعبد الناصر صراحة في مؤتمر عدم الانحياز بطهران، وفي كلمته بمناسبة عيد الفلاحين، وهو ما أوغر صدر قيادة الإخوان عليه، وأمرته - على ما يبدو - بالكف عن الإشارات الإيجابية لاسم جمال عبد الناصر لأن في ذلك هلاك الجماعة .

وقد لفت النظر أن مرسي - في مناسبة ذكرى حرب 1973 - منح التكريم لاسم الرئيس السادات واسم الفريق سعد الدين الشاذلي، ولم يمنح التكريم لاسم جمال عبد الناصر الذي قاد عملية إعادة بناء الجيش وخوض حرب الاستنزاف والإعداد لعبور قناة السويس وتحطيم خط بارليف، وكانت كل خطط الحرب جاهزة قبل أن يرحل عبد الناصر عن عالمنا في أواخر 1970، وبدا قرار مرسي الرمزي تعبيرا عن استعادة الرئيس لمكنون العداء الإخواني التقليدي لسيرة جمال عبد الناصر، وبدا ذلك - للمفارقة - كتكريم إضافي لاسم جمال عبد الناصر، فالخيبة التي تلحق بحكم مرسي تستدعي - بالمقابل - ألق جمال عبد الناصر وتزيد من توهج صورته في العيون التواقة لهزيمة حكم الثورة المضادة، ثم أن تكريم الشاذلي مع السادات انطوى على تناقض مرئي للعيان، فالشاذلي - ابن العسكرية المصرية الوطنية - اختلف مع السادات في إدارة حرب 1973، واختلف مع خيانة السادات لدم الشهداء وثمار النصر العسكري، وعارض بشدة معاهدة السلام التي عقدها السادات، ورعاها من بعده مبارك ومرسي، وكان الشاذلي عدوا للسياسة الأمريكية التي ترعى مرسي وحكم الإخوان.

وبالطبع، يدرك الجميع أن عبد الناصر قد مات كجسد، لكنه لم يتحول أبدا إلى جزء من ذكريات الماضي، بل تحول اسمه إلى شفرة وكود رمزي، فالمعادون له والمنقلبون عليه هم السادات بعد حرب 1973، ثم مبارك طيلة عهده البليد الراكد وقد انتهى الانقلاب على ثورة عبد الناصر إلى خراب مصر وخروجها من سباق التاريخ، ثم أتت الثورة الشعبية الأخيرة كانقلاب على المنقلبين، وكرغبة جارفة في استعادة ووصل ما انقطع، ورفد مشروع ثورة يوليو بحيوية وشباب ثورة يناير 2011، وهو ما يفتح طريقا جديدا ناميا في الساحة المصرية الآن، يركز على قضايا الاستقلال الوطني والعدالة الاجتماعية، وإعادة بناء تحالف ثوري يسترد الثورة للشعب، ويبنى التفاهمات والائتلافات في خانة اليسار والوسط الاجتماعي، ويضم ميولا قومية ناصرية ويسارية وليبرالية اجتماعية، بل وإسلامية على طريقة أبو الفتوح ورفاقه، ويجمعها تقارب متزايد في إعادة تقييم ورد اعتبار جمال عبد الناصر، ليس بدواعي تصحيح التاريخ فقط، بل بحوافز استرداد المستقبل .